سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة

عرفة ١٤٢٨

لسماحة الشيخ **عبد العزيز آل الشيخ**

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (٢)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا إلىٰ يوم الدين.

والحمد لله له الخلق والأمر، فضّل من شاء ويحكم ما يشاء، اصطفىٰ من عباده رسلا وأنبياء؛ شرّفهم بأكمل الصفات وأعظم الأخلاق، هم للفضيلة منار وللنور حملة، صفوة الخلق وخيرة البشر، أوذوا فصبروا وزُلزلوا فثبتوا، ففي الأعناق لهم شهادة وفي القلوب لهم محبة، بلّغوا رسالات ربهم ونصحوا أممهم.

والحمد لله الذي بعث محمدا ﷺ بالهدىٰ ودين الحق ليظهره علىٰ الدين كله، ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾[آل عمران]، رفع الله قدره وفضّله علىٰ سائر الناس، وجعل في هديه الهدىٰ، دعا إلىٰ ثواب ربه وبشر، وحذر من عقابه وأنذر، وهدىٰ إلىٰ سبيل الرشاد، وجاهد في الله حق الجهاد حتىٰ أتاه اليقين، فصلوات الله وسلامه عليه أبدا دائما إلىٰ يوم الدين.

أرسله الله بالهدىٰ بشيرا ونذيرا ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[فاطر:٢٤].

أرسله الله شاهدا علىٰ أمته وداعيا إلىٰ صراطه المستقيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[الأحزاب].

بعثه الله علىٰ حين فترة من الرّسل واندراسٍ من الكتب ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[المائدة].

بعثه الله في الأميين من العرب فزكّاهم، وبالإسلام رفع شأنهم ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾[الجمعة].

بعثه الله؛ فكان حريصا علىٰ هداية أمته، يحزنه إعراضهم وتكذيبهم ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[التوبة].

ختم الله به الرسالات كلها وختم بشريعته كل الشرائع ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[الأحزاب: ٤٠].

هو الرحمة وهو الهدىٰ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[الأنبياء].

كلامه وحي وفعله تشريع ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾[النجم].

هو الرحمة وهو الهدىٰ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[الأنبياء].

هو النور الذي قال الله فيه: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾[المائدة: ١٥].

هدانا به وصدق الله ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الشورىٰ: ٥٢].

هدانا الهداية الشاملة هداية الوضوح والبيان، هدانا للعقيدة الصافية والأخلاق العادلة، هدانا للشريعة العادلة والأخلاق الفاضلة، هدانا ﷺ إلىٰ أصول الإيمان فبينها لنا؛ أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

هدانا فبين لنا أهمية العقيدة أهمية التوحيد «**رأس الأمر الإسلام**».

هدانا فبين لنا أن هٰذا التوحيد أول الواجبات علىٰ المرء، يقول لمعاذ بن جبل: «**فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إلٰه إلا الله**».

هدانا فبيّن لنا أن هٰذا التوحيد هو الفارق بين الحق والباطل؛ والعاصم للدم والمال «**أمرتُ أن أقاتل الناس حتىٰ يقولوا لا إلٰه إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني داءهم وأموالهم وحسابهم علىٰ الله**».

هدانا فبيّن لنا أن عاقبة الموحدين بفضل الله مآلهم الجنة برحمة الله وفضله يقول ﷺ: «**من شهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله، وأن عيسىٰ عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلىٰ مريم وروح منه، وأن الجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة علىٰ ما كان من عمل**»، وفي لفظ «**فإن الله حرّم علىٰ النار من قال لا إلٰه إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**».

هدانا ﷺ فأوضح لنا الشرك وعاقبة أهله فقال: «**من مات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار**» وفي الحديث يقول الله: «**أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**».

هدانا فحذرنا من الذبح لغير الله كما كان عليه عبّاد الأوثان وما عليه من تعلقوا بضرائح الأموات فقال لنا: «**لعن من ذبح لغير الله**».

هدانا فحذّرنا من الغلو في قبور الأنبياء والصالحين والأولياء؛ لأن هٰذا الغلو مآله إلىٰ عبادتهم من دون الله واتخاذهم أربابا من دون الله وهو ﷺ يحمي حمىٰ التوحيد ويقبع كل الذرائع الموصلة للشرك فقال في آخر لحظات حياته: «**لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» قال الراوي: يحذر

ما صنعوا، ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خُشي أن يتخذ مسجدا. وقال لنا: «اللّهـمَّ لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله علىٰ قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

هدانا في أسماء الله وصفاته فبينها لنا إجمالا وتفصيلا لنؤمن بذلك الإيمان الصحيح فقال لنا: «إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة» وقال في تفصيل الأسماء: «اللّهـمَّ أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس بعدك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء».

هدانا في صفات ربنا فبين لنا الإيمان بها تفصيلا وإجمالا «اللّهـمَّ إن أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك» وقال في الاستدلال: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علىٰ نفسك».

هدانا للإيمان بملائكة الرحمٰن وأخبر أنهم خلقوا من نور «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» الحديث.

هدانا للإيمان باليوم الآخر فأخبرنا أننا محشورون إلىٰ الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ﴾[الأنبياء:١٠٤]، وقال لنا: «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان».

هدانا للإيمان بقضاء الله وقدره، فقال لنا: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك»، وقال: «احرص علىٰ ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزن، وإذا أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا؛ ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل» وقال: «كل شيء بقدر حتىٰ العجز والكيس».

هدانا لحقيقة الإيمان فقال لنا: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إلـٰه إلا الله وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق والحياء شعبة من شعب الإيمان» هدانا لمحبته وطاعته فقال لنا: «لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»، وقال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصىٰ الله»، وقال: «ما نهيتكم فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

هدانا لسنته وسنة خلفائه، فقال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».

هدانا فحذرنا من البدع في عباداتنا فقال: «من أحدث في أمرنا هٰذا ما ليس منه فهو رد»، وفي لفظ «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

هدانا لمعرفة حق أهل بيته فقال لنا: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

هدانا فأمرنا باجتماع الكلمة ونهانا عن الفرقة والاختلاف، وحذرنا من عصيان ولاة أمرنا فقال لنا

ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، وقال: «من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عقنه إلا أن يراجع».

هدانا لبيان أركان ديننا فأخبرنا عن أهمية الصلاة وأن من حفظها وحافظ عليها كانت له نور وبرهان ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف أئمة الكفر والضلال.

هدانا للزكاة فأخبرنا بفرضيتها فقال لمعاذ: «فإن هم أطاعوك -يعني الصلاة- فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد علىٰ فقرائهم».

هدانا فحذرنا من الشح فيها وانتقاصها فقال: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحفي نار جهنم فتكوىٰ به جبينه وجنبه وظهره كلما بردت أعيدت إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتىٰ يرىٰ مصيره إما إلىٰ الجنة وإما إلىٰ النار».

هدانا لصيام رمضان فقال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

وقال في الحج «أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا».

هدانا لأجل أن نأمر بالمعروف وننهىٰ عن المنكر لأننا خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقال لنا: «لتأمرن بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكن الله أن يعمّكم بعقاب من عنده فتدعونه فلا يستجيب لكم وتستغفرونه فلا يغفر لكم».

وهدانا فبين لنا أن مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب متعددة فالأول من عنده السلطة ثم اللسان ثم القلب.

هدانا لبر الوالدين فسأله عبد الله بن مسعود: أي الأعمال أحب إلىٰ الله؟ فقال: «الصلاة علىٰ وقتها»، قال: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، وحذرنا من العقوق، فقال: «أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين».

وأرشدنا إلىٰ صلة الرحم وإكرام الجار والضيف فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» وقال: «فليصل رحمه»، وقال: «فليكرم ضيفه».

هدانا للأخلاق الفاضلة فقال: «البر حسن الخلق».

هدانا للصدق فأخبرنا أن «الصدق يهدي إلىٰ البر، وأن البر يهدي إلىٰ الجنة، وأن العبد لا يزال يصدق ويتحرىٰ الصدق حتىٰ يكتب عند الله صديقا» وقال: «الصدق طمأنينة والكذب ريبة».

هدانا للنصيحة الهادفة فقال: «الدين النصيحة»، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله

ولأئمة المسلمين وعامتهم».

هدانا للاستقامة علىٰ هٰذا الدين، فسأله سفيان الثقفي: قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك. فقال: «**قل آمنت بالله ثم استقم**».

هدانا فأرشدنا إلىٰ التعاون فيما بيننا فقال: «**المؤمن للمؤمن كالبيان يشد بعضه بعضا**».

هدانا إلىٰ التراحم والتوادد فقال: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ له عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر**».

هدانا فأرشدنا إلىٰ العدل وحذرنا من الظلم فقال: «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**» وقال: «**المقسطون يوم القيامة علىٰ منابر من نور علىٰ يمين الرحمٰن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**».

هدانا فأرشدنا ﷺ إلىٰ أداء الحقوق فقال: «**لتؤدن الحقوق إلىٰ أهلها حتىٰ يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء يوم القيامة**» وبين الحقوق التي بيننا فقال: «**حق المسلم علىٰ المسلم إذا استنصحك فانصح له وإذا لقيته فسلم عليه، إذا عطس فشمته، وإذا دعاك فأجبه، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبع جنازته**».

هدانا ﷺ بالإصلاح بين الناس فقال: «**يصبح علىٰ كل سلامىٰ من الناس صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين اثنين صدقة**» هٰذا بين فردين، فكيف بالإصلاح بين أفراد، وكيف بالإصلاح بين الشعوب، وكيف بالإصلاح بين أمم المسلمين، فالساعون في الصلح بين المسلمين، والمنادون بذلك هم الذين اختارهم الله لهٰذا الأمر العظيم، وذاك فضل الله وفق الله قيادتنا لما بذلته من السعي في الإصلاح بين الناس خيرا.

أيها المسلمون هدانا ﷺ إلىٰ التواضع فقال: «**إن الله أوحىٰ إلي أن تواضعوا حتىٰ لا يفخر بعض علىٰ بعض ولا يبغي بعض علىٰ بعض**».

هدانا فأرشدنا إلىٰ كتمان الأسرار والستر علىٰ المسلمين «**من ستر مسلما ستر الله عليه في الدنيا والآخرة**».

هدانا فحذرنا من الغيبة وأخبرنا أنها ذكرك أخاك بما يكره وقال لعائشة: «**لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته**».

هدانا فحذرنا من النميمة فقال: «**لا يدخل الجنة نمام**».

هدانا فحذرنا من سباب المسلمين فقال: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**».

هدانا فحذرنا من قول الزور وشهادته فقال: «**ألا وقول الزور وشهادة الزور**».

هدانا فحذرنا من الغدر والخيانة مع المسلمين أو مع غيرهم فقال: «**ينصب لكل غادر لواء غدر يوم القيامة يقال: هٰذه غدرة فلان بن فلان**». فقال: «**من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة**».

هدانا لإمهال المعسرين والتيسير علىٰ الموسرين.

هدانا للرحمة والتعاون فيما بيننا.

هدانا إلىٰ مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال.

هٰذه ديمقراطية الإسلام الحقة التي تقيم العدل وتردع الظلم وتؤمِّن السُّبل وتعطي كل ذي حق حقه.

هٰذه الديمقراطية الحقة في الإسلام بتعاليمه ومبادئه سبقت أولئك بما جاءت به من الحق والهدىٰ لا تنافي بين الدين والدنيا وإنما التوافق بين المصالح ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[القصص: ٧٧].

فلا المادية تقضي علىٰ العقيدة ولا العقيدة تقضي علىٰ المادية، بل لابد من ترابط وتعاون لأن هٰذا الدين جاء لإصلاح الدنيا والدين معا.

أمة الإسلام هٰذا هو الإسلام، هٰذا هو رسول الإسلام؛ هٰذا هو محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي العربي، هٰذا الذي دعا إلىٰ الله بالرفق واللين، هٰذا الذي ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما، هٰذا النبي الذي خصه الله بالرسالة العامة لكل الخلق، «**وكان النبي يبعث إلىٰ قومه خاصة وبعثت إلىٰ الناس عامة**»، هٰذا النبي الذي أخبر الله برسالته؛ محمد رسول الله.

هٰذا النبي الذي أجاب الله دعوة إبراهيم ببعثه ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾[البقرة:١٢٩].

هٰذا النبي الذي بشّر به عيسىٰ ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦].

هٰذا محمد ﷺ الذي أخذ الله الميثاق علىٰ الأنبياء من أدركه منهم آمن به ويأخذون الميثاق علىٰ قومهم إذا أدركوا محمدا آمنوا به.

هٰذا النبي الذي يعرفه أهل الكتاب ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[البقرة:١٤٦].

هٰذا النبي الموصوف في كتب الله بأحسن الأوصاف ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[الأعراف: ١٥٧].

هٰذا هو محمد ﷺ فيا خسارة من ترك هديه، ويا فداحة من استهزأ به أو سخر منه أو بسنته لقد تبُّوا

وتبَّت أيديهم كما تبَّت يدا أبي لهب وتب.

أمة الإسلام؛ دين الإسلام دين اليسر، دين الإسلام دين الكلمة الطيبة، دين الإسلام دين الدعوة الصادقة والنصيحة الخالصة، دين يوافق الفطرة ولا يحمّل الجسد فوق طاقته ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، دين يسر في كل تشاريعه؛ في عقيدته وعبادته ومعاملاته.

فنجد في عقيدته اليسر فإن عقيدته سهلة التناول؛ خالية من تعقيدات الفلاسفة والمتكلمين ومن خرافات القبوريين، جاء جبريل إلىٰ النبي فسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان فأخبره، فقال ﷺ: «هٰذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» والله يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[الذاريات].

ففي عباداتنا يسر واضح، الطهارة شرط لصحة الصلاة، وعند عدم الماء أو القدرة عليه قام التيمم مقامه، يصلي المسلم الصلوات قائما، فإن عجز فقاعدا، فإن عجز فعلىٰ جنب، فإن عجز فمستلقيا. سن له قصر الرباعية في السفر، ورخص له الجمع عندما تدعو الحاجة إلىٰ ذلك.

أيها المسلم إن اليسر في المعاملات فما أبيح لنا هو الكثير ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾[الجاثية:١٣]، إنما حرم علينا من المعاملات ما اشتمل علىٰ الظلم والغرر والجهالة، وإلا فالأصل الحل والحمد لله.

إن شريعتنا يُسر لمن تأملها، إن رخص الشرع طُلب منا أن نعمل بها ونقبلها «إن الله يحب أن تؤتىٰ رخصه كما يكره أن تؤتىٰ معصيته» ألم تر أن الإثم سقط علىٰ المخطئ والناسي، يقول الله تَعَالىٰ في دعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[البقرة: ٢٨٦]، ويقول النبي ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

أيها المسلم رُفع عنا الآصار والله يقول: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[البقرة:٢٨٦].

وشريعتنا علىٰ قدر طاقتنا ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[البقرة:٢٨٦].

والإسلام مبني علىٰ اليسر والتيسر والقاعدة العامة: «إن هٰذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

أمة الإسلام إن دين الإسلام جاء بحماية الضروريات الخمس: الدين والنفس والمال والعقل والعرض، وهي ضروريات حمتها الشرائع قبلنا؛ لكن شريعة الإسلام جاءت بنظام عادل، جاءت بتشريع كامل ونظام عادل راعت فيه حق الفرد المعتدىٰ عليه وراعت فيه سلامة المجتمع.

فما بالنا أيها الإخوة نسمع بين آونة وأخرىٰ من ينادي بأن حدود الله قاسية، ومن ينادي إنها وحشية،

ومن ينادي بإلغائها تحت مظنة حق الإنسان أو رحمة الإنسان، ولم يرعوا ذلك الفرد المعتدىٰ عليه، ولم يرعوا حق الأمة بالأمن والسلامة، أين هٰؤلاء حينما تسفك دماء الآلاف من المسلمين بل مئات الآلاف بلا جرم ولا ذنب، أين أولئك حينما يُجتاح شعب بأسره وتنتقص هيبته بلا ذنب؟ أين هٰؤلاء حينما يقرر مصير أمة وأقوام وأقاليم؛ أمة ليس بينهم رابطة دين ولا لغة ولا جوار ولا أي رابط، إن هو إلا الظلم والاستبداد والإقصاء والوحشية في أعظم صورها.

أيها المسلم أين أولئك حينما تكون بلاد الإسلام مجالا لتهريب الأسلحة واستعراض القوة العسكرية في إرهاب الأمة وإذلالها؟ أين أولئك حينما تكون بلاد الإسلام ميدان النظرية السياسية وتقليل الدراسات في المراكز البحثية؟

يا أولئك المرتبطون بهؤلاء، الله الله أن تكونوا آلة ينفذ بكم استبداد الأمة، أو تكونوا وسيلة لتمزيق اختيارها وهيبتها.

يا حكماء العالم إن العقوبة في الشرع جاءت بنظام عادل فالقتل في الإسلام لا يشرع إلا في أبشع الجرائم وأقصاها وهي القتل العدوان والزنا بعد الإحصان والارتداد عن الإسلام ومفارقة جماعة المسلمين يقول ﷺ: «**لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدىٰ ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة**».

والقاتل يقتل لقتله ظلما وعدوانا لتحيا البشرية مطمئنة ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾[البقرة]. والراحمون بالمجرم أضروا بالمعتدىٰ عليه وأساءوا إليه.

والزاني بعد إحصانه يقتل بالرجم حتىٰ يموت لبشاعة جرمه في هٰذه الشريعة وما قبلها.

والمرتد علىٰ الإسلام يقتل لأنه دخل الإسلام منقادا مختارا «**ومن بدل دينه فاقتلوه**» ولو ترك هٰذا لانفتح الباب للزنادقة والملحدين لإخراج الناس من دين الإسلام.

والمخل بالنظام العام والشاذ عن الجماعة يقتل لفساده وضرره ، والسارق تقطع يده حماية لأموال الناس، والمتعاطي للمسكرات والمخدرات يقام الحد عليه ليردعه عن تعاطي ما يضر به ويفسد عقله وفكره.

أيها المسلمون أين ذا من قوم تسلّطوا علىٰ العالم وسعوا في الأرض فسادا ثم سنوا قوانين وهيئات ليحموا بها المجرمين، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾﴾[محمد].

أمة الإسلام المال عصب الحياة، بالمال تُعمر الأرض، وبالمال تقوىٰ المجتمعات، والمال ضروري، ولقد كان وسيلة للتبادل وثمنا للتقويم وأجرة للعمل، ولكنه اليوم هٰذا كله وغيره فالاقتصاد

والمال علم مستقل بذاته يتسابق عليه الأفراد والجماعات، وأخطر من ذلك أن أصبح الاقتصاد سلاحا تُذل به الأمم وتبتز به، كم من أقوام غيروا مواقفهم وتزحزحوا عن ثوابتهم، لما لوِّح لهم بالحصار الاقتصادي الذي هو في أيدي أولئك.

أيها العالم الإسلامي أفيقوا فإن بلاد الإسلام منبع خيرات العالم، هل استغللنا هٰذا؟ هل من سوق إسلامية تقبل التبادل بما ينفع؟ هل من منظومة اقتصادية خالية من الربا؟ هبوا بنهضة شاملة قبل أن تكبلكم البنوك الربوية علىٰ أيدي من لا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة.

سادة المسلمين إنّ عالمنا الإسلامي يمر اليوم بظروف قاسية لم يمر بها في تاريخه الماضي لضعف المسلمين وتكالب الأعداء عليهم، نحن بأمس الحاجة للاتحاد، والاتحاد ضرورة ملحة لنا بالتمسك بديننا، إن من الخيانة أن يستقل فرد أو أفراد بمصالحهم الشخصية ومطامعهم الدنيوية علىٰ مصالح الأمة العظمىٰ فيتواطؤون مع الأعداء ويتآمرون علىٰ عقيدتهم وبلادهم، مع الأعداء احتلالا وتقديما وإضعافا وإذلالا، كل ذلك مما يخالف الحق.

أمة الإسلام اسبروا حالكم المسلمون اليوم في ضعف، المسلمون في ضعف تفرقوا، ضعفت الشوكة وذهب الريح، وتسلط الأعداء فهل إلىٰ سبيل يخلص المسلمين من هٰذا البلاء، واقع المسلمين وللأسف الشديد واقع مرير، قبور تشيَّد، مشاهد وضرائح وقبور، هٰذا يطوف بهٰذا القبر، وذا يستغيث به، وذا ينذر إليه وذا ينزل به حاجته، وكأنهم لا يعرفون ربا وخالقا، كل هٰذا من الجهل والضلال الذي يجب علىٰ المسلمين أن يفكروا في القضاء عليه ودعوة المسلمين إلىٰ الإقبال علىٰ هٰذا الدين وإخلاص التوحيد لله، إن الدعاء لله ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر:٦٠]، والله يقول: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾[الأنفال:٩].

يا إخوة الإسلام أفيقوا فإن هٰؤلاء الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾[الأعراف]، إنهم لا يقدرون علىٰ شيء مما تطلبونه، إنهم مخلوقون مربوبون، فاتقوا الله في أنفسكم، وأخلصوا لله توحيدكم، فثم النصر وثم التمكين.

أمة الإسلام، أوطان المسلمين -وإن تباعدت- فهي كالوطن الواحد، والمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر، فأهل مغرب الإسلام يفدوا إلينا، والمسلمون أمناء علىٰ دينهم، أمناء علىٰ بلادهم وينهم ويدافعون عنها ويحمونها ولا يرضون بالمكائد لها، هكذا المسلم حقا، هكذا حب الأوطان فطرة ودين والنبي يقول لما خرج من مكة: «لو لا أن قومي

أخرجوني منك ما خرجت»، بلادنا ولله الحمد فيها الخير الكثير، الدين فيها ظاهر، الأمن فيها قائم، الأرزاق فيها متتابعة، نحب هٰذا البلد العظيم لأن التوحيد فيه ظاهر، ولأن حكامه للشرع محكمون وللدين ناصرن وللقرآن معظمون، فوفقهم الله لما يحبه ويرضاه.

أمة الإسلام ما بالنا نسمع عن أقوام امتلأت قلوبهم حقدا وحسدا علىٰ هذا البلد وحكومته ومواطنيه، حسدونا علىٰ ديننا، حسدونا علىٰ أمْننا، حسدونا علىٰ تلاحم صفوفنا، حسدونا علىٰ تتابع الخيرات لنا، حسدونا علىٰ هٰذا كله فسعوا في تدبير المكايد، وجندوا شبابا أغرارا لا يدركون ولا يفهمون، عادوا علىٰ مجتمعاتهم بالتكفير والتدمير والقتل، أرهبوا المسلمين وأخافوا الآمنين.

يا أمة الإسلام إن ما يقع في العالم الإسلامي من هٰذه التفجيرات، وهٰذه المصائب البشعة، إنها والله لمؤلمة، وإن كل مسلم يرفضها، وكل امرئ يسمع بهٰذه التفجيرات التي يروح ضحاياها الأبرياء، يرىٰ أنها ظلم وعدوان، ونبرأ إلىٰ الله منها.

ونرشد إخواننا المسلمين في عامة الدنيا أن يعودوا إلىٰ رشدهم، وأن لا تخدعهم الأساليب البرّاقة والنفوس المريضة الذين يحرِّضون الأمة بعضها علىٰ بعض ويحدثون في الأمة الفوضىٰ والشقاق ويدعونها إلىٰ التمرد علىٰ قيادتها حتىٰ تعيش الأمة فوضىٰ، من المستفيد، من المستفيد يا أخي؟

المستفيد أعداؤنا، المستفيد أعداؤنا، إنا نعزي كل أولئك الذين ابتلوا بهٰذه الأمور، والمصائب العظيمة فلابد لعلاجها من تضافر الجهود وتعاون القوىٰ كلها، إنها مصيبة، وإنها لجرثومة خطيرة هٰذا الإرهاب السيئ الذي لا يهدف لحق وإنما هدفه الفوضىٰ والإبادة والتشتيت والتدمير.

فارفضوا هٰذا الإرهاب معشر المسلمين وتعانوا علىٰ البعد عنه.

ويا شبابنا احذروا أن تكونوا وسيلة لتدمير بلادكم وشعوبكم، فمن المستفيد؟ إنكم بطاعتكم لهم تتبعون أذنابا استخبارية متعددة لتصفية حسابات بينهم، فلنكن علىٰ حذر من أن تكون بلادنا مسرحا لهٰذا التنازع والاختلاف، ولنستقم بالله ولنتعاون في الله علىٰ كل خير.

قادة المسلمين أوصيكم بتقوىٰ الله في شعوبكم احملوهم علىٰ الكتاب والسنة، حكموا فيهم شرع الله، أقيموا العدل بينهم، انهضوا ببلادكم، يقول ﷺ: «**اللّٰهمَّ من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه**».

يا علماء المسلمين احمدوا الله علىٰ نور العلم، وأنكم ورثة الأنبياء، اتقوا الله في هٰذا العلم، وانشروه بحق ليجلوا الظلم والنفاق، وكما حملتموه عن سلفكم فاحملوه إلىٰ من بعدكم سالما من البدع والشبهات، سليما من النقص والزيادة، صافيا علىٰ وفق علم صحيح.

أيها المفتون في الحج وغيره اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في إخوانكم الذين قدموا إلىٰ هٰذه البلاد، وتحمّلوا المشاق وبعضهم قد لا يعود إليه احملوهم علىٰ الكتاب والسنة، وجنبوهم التشديد الذي لا أصل له، وأبعدوهم عن تعقيد المناسك بالآراء الشاقة البعيدة عن السنة الصحيحة.

أيها الدعاة إلىٰ الله الدرب الدرب الصحيح، احذروا من زخارف العصر، ولا تنقادوا إلىٰ كل مقلد أو مفتٍ إنما هو المنهج كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

رجال التربية والتعليم أبناؤنا وبناتنا أمانة عظيمة، تحملون أمانة عظيمة، أبناؤنا وبناتنا عقولهم وقلوبهم بين أيديكم، فاتقوا الله فيهم ونموا الخير الذي في نفوسهم، واربطوهم بماضيهم المجيد، وسلحوهم بالعلم النافع ليستقبلوا غدا مشرقا سعيدا.

رجال الإعلام، رجال الإعلام، رجال الإعلام سلاحكم في هٰذا الوقت ماضٍ، سلاحكم في هٰذا الوقت ماضٍ كبير، فاتقوا الله في الإسلام نشرا ودعوة، وذبا ودفاعا احذروا منزلقات الشبهات ومراتع الشهوات، لتكن قنواتنا قنوات هداية توضح أخلاق الإسلام، وتنشر فضائل الإسلام، لنحذر أن تكون قنواتنا قنوات سحرية، قنوات تدعو إلىٰ الخرافة، أو قنوات تدعو إلىٰ الانحطاط أخلاقي، أو قنوات تدعو إلىٰ الفرقة والاختلاف، وتشكك الأمة في ثوابتها ومسلماتها.

يا رجال الإعلام في عالمنا الإسلامي ليتق كل منا ربه ولينظر في أطروحاته وما يقول، وما يعد من برامج، فالله سائل كلاّ عما قال؛﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[ق].

يا شباب الإسلام كنتم في صغركم قرة، واليوم أنتم قوة وعزة، فاتقوا الله والأمة بحاجة إليكم، تسلحوا بالعلم، تسلحوا بالتقوىٰ، تسلحوا بالإيمان والعمل الصالح، تزودوا من كل خير احذوا أن يستغلكم الأعداء بأغراضهم ومرادهم، كونوا علىٰ حذر من كل من يدعوكم علىٰ أي دعوة، فكروا في هٰذا الداعي وأخلاقه وسيرته، وماذا يقصد من دعوته، فكم من متلبّس بين الناس، وكم من مظهر لحق والله يعلم أنه مبطل، وكم من داعي إلىٰ ضلال لبّسه بالحق خداعا وإرجافا للأمة.

فكروا وتعقّلوا وتدبروا لتكونوا علىٰ حذر.

أيتها المرأة المسلمة لقد علمت ما عانته المرأة قبل الإسلام وبعده في بلاد الكفر والانحلال، اسمعي واقرئي واعلمي ماذا استفادت المرأة، ألم يجعلوا جسدها متعة؟ وجمالها إغراء؟ بعيدا عن حقوق الزوجية والحياة الأسرية، فاتقي الله في إسلامك، والزمي حجابك وعفتك، واحذري من تزويدات المنافقين والملحدين الذين لا يريدون خيرا وإنما يريدون بك السوء والشر والفساد.

يا تجار الإسلام الله الله في المسلمين، خذوا المال من حله، وضعوه في محله، وارحموا إخوانكم،

ولا تشقوا عليهم، يسروا علىٰ المعسرين ونفسوا علىٰ المعسرين وارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

رجال الأمن لهم منا الدعاء والتقدير، والشكر لهم علىٰ ما قدموا من أعمال، فكم بذلوا ويبذلون، وكم سهروا الليالي في راحتنا وتعبوا لأجل إتمام حجنا، فجزىٰ الله اللجنة العليا للحج خيرا، ووفق الله الجميع للتعاون الصالح فيما ينفع الأمة.

ويا أيها المطوفون وحملات الحج اتقوا الله في الأمة، ولا تكن أقوالكم مخالفة لأعمالكم كما طلب منكم، ولا تقدموا حب الدينار والدرهم علىٰ طاعة الله ورسوله وأداء الأمانة.

أيها حجاج بيت الله الحرام، ها أنتم وصلتم إلىٰ هٰذا البلد العظيم، ووقفتم في هٰذه الأماكن المقدسة التي وقف فيها خيار الخلق أنبياء الله، هنا وقف إبراهيم وهنا وقف محمد ﷺ، وهنا نقف كما وقف من قبلنا من خيار خلق الله.

أيها حجاج بيت الله الحرام، تشاهدون أمنا عظيما وعيشا رغيدا، ومشاعر مهيأة، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله، فاشكروا لهؤلاء الناس فضلهم وإحسانهم وجهودهم وقيامهم بالواجب فجزاهم الله عن ما قدموا للإسلام والمسلمين خيرا، لم يقصدوا بذلك جزاء ينالونه وإنما بذلوا كل غالٍ ونفيس وأفرغوا أوقاتهم وجهودهم في سبيل ما يريح حجاج بيت الله، فجزاهم الله خيرا ومكّن لهم في الأرض، وبارك لهم في أمورهم كلها.

حجاج بيت الله الحرام هٰذا يوم عرفة، خير يوم طلعت عليه الشمس، هٰذا يوم مغفرة الذنوب، هٰذا يوم المباهاة، ويوم العتق من النار، ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيده من النار من يوم عرفة «**ينزل ربكم إلىٰ سمائه الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، أنظروا إلىٰ عبادي أتوني شعثا غبرا، أشهدكم أني قد غفرت لهم، ما رُئي الشيطان هو أغيض ولا أحقر ولا أغيض منه مما رئي يوم بدر**» فالحمد لله علىٰ نعمته، يوم أكمل الله به الدين وأتم به النعمة، فالحمد لله علىٰ فضله وسعته، قفوا بعرفة وتأكدوا من حدودها وأعلامها، صلوا بها الظهر والعصر جمعا وقصرا كما نفعله إن شاء الله ثم قفوا بها إلىٰ أن تغرب الشمس، وتتأكدون من غروبها اتباعا لسنة محمد ﷺ، انطلقوا إلىٰ مزدلفة وصلوا بها المغرب والعشاء، وبيتوا بها، لكم الانصراف بعد منتصف الليل إلىٰ منىٰ فترمون جمرة العقبة، ثم تحلقون أو تقصرون وقد حل لكم كل شيء إلا النساء، وإن طفتم بالبيت طواف الإفاضة فقد حل لكم جميع ما حرم عليكم بالإحرام، فاتقوا الله في أنفسكم.

حجاج بيت الله كملوا حجكم بإخلاص لله، والبعد عن محارم الله فإن الحاج المؤمن يرجع من ذنوبه

كيوم ولدته أمه، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة الله.

اللّٰهمَّ يا عالم الغيب والشهادة الرحمٰن الرحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، العزيز الجبار المتكبر، الخالق البارئ المصور، له الأسماء الحسنىٰ سبحانك أنت العزيز الحكيم، يا حي يا قيوم، يا ذ الجلال والإكرام، يا رب الأرباب، يا منشئ السحاب، يا هازم الأحزاب، أتيناك طائعين خاشعين ذليلين من كبريائك وجبروتك وعظمتك مخبتين، ولرحمتك راجين، نسألك مسألة المساكين، وندعوك دعاء المضطرين أنت القائل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[النمل: ٦٢]، وأنت القائل وأنت أصدق القائلين: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر: ٦٠].

اللّٰهمَّ إنا نسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تغفر ذنوبنا، وتستر عيوبنا، وترحم وقوفنا بين يديك، اللّٰهمَّ ارحم ذلنا يوم الوقوف بين يديك، اللّٰهمَّ ارحم ذلنا يوم الوقوف بين يديك.

اللّٰهمَّ يا حي يا قيوم نسألك في هٰذا المقام العظيم واليوم العظيم عبادك جاؤوا إليك من كل فج عميق، يرجون رحمتك ويخافون عذابك، لبوا دعوة أبيهم إبراهيم، اللّٰهمَّ حقق رجاءنا، واقبل دعاءنا وأقل عثراتنا وارفع درجاتنا.

اللّٰهمَّ عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك نواصيهم بيدك، ماض فيهم حكمك، عدل فيهم قضاؤك.

اللّٰهمَّ اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم علىٰ عدوك وعدوهم، واهدهم سبل السلام وأخرجهم من الظلمات إلىٰ النور، وبارك لهم في أسماعهم وأبصارهم وجنبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللّٰهمَّ ولي عليهم خيارهم، اللّٰهمَّ بدل ذلهم عزا، وتفرقهم اجتماعا، وضعفهم قوة إنك علىٰ كل شيء قدير.

اللّٰهمَّ سدد واهد ووفق خادم الحرمين إمام المسلمين عبد الله بن عبد العزيز، لما يرضيك اللّٰهمَّ سدد لسانه وأنر بصيرته، اللّٰهمَّ بالحق قائما وللإسلام ناصرا اللّٰهمَّ بارك له في سمعه وبصره، اللّٰهمَّ وفقه لما تحبه وترضاه، اللّٰهمَّ اجمع به كلمة الأمة ووحد به صفها إنك علىٰ كل شيء قدير.

اللّٰهمَّ إن عبدك عبد الرحمٰن بن فيصل رحمه الله رحمة واسعة، اللّٰهمَّ إنه بذل جهده ووقته في سبيل هٰذه الأمة، وتأمين سبل حجها، اللّٰهمَّ اغفر له جزاء ما أحيا من السنن، واغفر له جزاء ما أمات من البدع، واغفر له جزاء ما أمن الحجيج، اللّٰهمَّ تابع عليه فضلك إنك علىٰ كل شيء قدير، اللّٰهمَّ اغفر لأبناء الملوك الذين قاموا بهٰذا الواجب وأدىٰ كلا منهم للمسلمين خدمة سعودا وفيصلا وخالدا وفهد بن عبد العزيز خادم الحرمين، ووفق خليفته لكل خير، اللّٰهمَّ أيد ولي عهده سلطان بن عبد العزيز، اللّٰهمَّ سدده

في أقواله وأعماله ووفقه لما تحبه وترضاه، واجعلهم أئمة هدىٰ ودعاة خير إنك علىٰ كل شيء قدير.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربىٰ، وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي لعلكم تذكرون.

اللّٰهمَّ أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين، واجعل هٰذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلا المسلمين يا رب العالمين.

اللّٰهمَّ أنت الله لا إلٰه إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء؛ أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلته قوة لنا علىٰ طاعتك وبلاغا إلىٰ حين.

اللّٰهمَّ أغثنا، اللّٰهمَّ أغثنا، اللّٰهمَّ أغثنا، اللّٰهمَّ سقيا رحمة لا سقيا بلاء ولا هدم ولا غرق، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم.

اللّٰهمَّ اجعل خير أعمارنا أواخرها، وخير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك، اللّٰهمَّ أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا.

اللّٰهمَّ وفقنا لما تحبه وترضاه، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربنا رب العزة عما يصفون، وسلام علىٰ المرسلين والحمد لله رب العالمين، أعاده الله علي وعليكم وعلىٰ إمام المسلمين بالخير واليمن والبركة وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد.